الدراسات الإسلامية

العدد الرابع ـ المجلد الثامن والاربعون ـ الشتاء (اكتوبر ـ ديسمبر ٢٠١٣م/ذوالحجة ـ صفر ١٤٣٥هـ)

مجمع البحوث الإسلامية
الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد ـ باكستان

البرهان المبين في بيان معنى الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم

حسن عبد الجليل عبد الرحيم علي العبادلة

مقدمة:

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ شريكا في الملك، وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ (١)، الحنّان المنّان ذو الجلال والإكرام، بديع الخلق، عظيم الرحمة والإحسان، الذي خلق كل شيء فقدّره تقديرا، وبدقة متناهية صوّره، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾(٢)، وخلق الجنة ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ﴾(٣)، وأكرم نبيّه الرحيم بقوله الكريم: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾(٤)، وقضى أن تكون أشواط الطواف سبعة، وأشواط السعي سبعة، وأن ينزل القرآن على أحرف سبعة. فله سبحانه الحكم والأمر ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾(٥)، وله سبحانه الحمد كله فهو أهل الفضل كله. والصلاة والسلام على رسوله الأمين النبي السمح الكريم عين الرحمة المرسلة للعالمين: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾(٦)، وعلى آله الطاهرين وصحابته المكرمين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فإن موضوع الأحرف السبعة عظيم القدر كبير الأهمية لاتصاله الوثيق بالقرآن الكريم، فالقرآن

١- سورة الإخلاص، الآية: ٤.
٢- سورة الطلاق، الآية: ١٢.
٣- سورة الحجر، الآية: ٤٤.
٤- سورة الحجر، الآية: ٨٧.
٥- سورة الرعد، الآية: ٤١.
٦- سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

المنزّل من الله تعالى منزّل بكل الأحرف السبعة، وإذا كان ذلك كذلك ظهرت أهمية هذا الموضوع الذي لا يخفى على أحد مقدار الاختلاف في تفسيره مما يفتح المجال لمن طمس الله على قلبه للطعن في كتاب الله العزيز.

والذي أخذ مني كل مأخذ ودفعني لكتابة هذا البحث هو تسجيل اطلعت عليه على موقع اليوتيوب عنونه صاحبه بـ: "محمد ومهزلة الأحرف السبعة" أنقله كاملا حتى تتضح أهمية موضوع البحث في الرد على هذه الافتراءات، حيث يقول صاحب الموضوع الذي لم يفصح عن اسمه:

"عندما نفحص الإسلام جيدا سنجده مليئًا بالإشارات واللامنطقيات، بل سنجد فيه الكثير من المهازل، إحدى هذه المهازل هي قضية الأحرف السبعة. محمد كان ينسى الآيات فكان كل مرة يقرأ الآية بصورة مختلفة، لكن عندما أحس بالورطة أتاهم بحيلة؛ نبدأ بهذا الحديث الذي ورد في **صحيح البخاري**، استمع لهذا الداعية وهو ينقل لنا ما قاله عمر ـ ويورد تسجيلا لداعية إسلامي يتحدث عن قصة عمر وهشام بن حكيم، وعند انتهاء كلام الداعية يقول ـ مما جعل الصحابة يرتابون من أمره، وهذا أبي بن كعب والشك يدب في قلبه، جاء في **صحيح مسلم**: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها ثم دخل آخر... لكن محمد قد تدارك الأمر فضرب أبي بن كعب على صدره وقال له ـ الحديث. لا يحتاج الإنسان إلى تفكير عميق لكي يعرف أن تلك الأحرف السبعة ما هي إلا خدعة للخروج من الورطة، إذ لا معنى لنزول جبرائيل سبع مرات بآيات متشابهة، كما أنه لم تتنزل آية ما أو سورة بسبعة طرق مختلفة، ولم يحدث ذلك ولا لمرة واحدة. وجميع كتب الحديث عندما تحدثت عن سبب نزول آية ما في حادثة ما، لم تذكر أن جبرائيل نزل سبع مرات، بآيات تختلف في اللفظ وتتشابه في المعنى، ونحن نتحدى كل مشايخ الإسلام أن يأتونا اليوم ولو برواية واحدة، تؤكد لنا أن آية ما قد نزلت بسبع طرق مختلفة، وإن طرقها السبعة كانت كذا وكذا . وأيضًا هناك أمر طريف آخر في روايات الأحرف السبعة، فمحمد يدخل في مفاوضات مع ربه حول عدد الأحرف، تماما كما فعل ذلك من قبل مع ربه حول عدد ركعات الصلاة، فيبدو أن الإله لا يعلم الغيب، ويبدو أن محمدا أعلم من ربه بمدى حاجة أتباعه للحروف. تساؤل آخر: يدعي محمد أن القرآن منقول له من اللوح المحفوظ فأيّ الأحرف تمثل ما كان مكتوبا في اللوح المحفوظ؟ أم أن كل الأحرف هي في اللوح المحفوظ؟ إذا كانت كذلك فكيف سمح الله بضياع تلك الأحرف؟ فكما يقول المسلمون فإن عثمان قد حرّق ست أحرف وأبقى على حرف واحد. أما لو لم تكن في اللوح المحفوظ فكيف كان يعتبرها قرآنا؟ أم أن قضية الأحرف السبعة هي من افتراءات شيوخ الإسلام؟ هل هم افتروها لكي يبرروا الاختلاف بين مصحف ابن مسعود وغيره، وبين المصحف الحالي؟ هل أرادوا أن يغطوا على

التحريفات والاختلافات أم أنها كانت مجرد كذبة محمدية ابتكرها لهم لأجل الخروج من مأزق النسيان؟ ففي جميع الأحوال فهناك ضياع لما أنزل من اللوح المحفوظ، فلماذا لم يحفظ إله الإسلام أحرفه؟ ولماذا رب العزة يحتاج إلى لوح محفوظ؟ هل هو ينسى كما ينسى محمد؟ أم أنها من أساطير نبي الإسلام؟ ملاحظة: الأحرف السبعة هي غير القراءات العشر للمصحف العثماني. فمشكلة القراءات العشر قد نشأت لاحقا بسبب اختلافهم في قراءة المصحف العثماني، وذلك لعدم وجود التنقيط والتحريك فيه، فكيف سيعتبر هذا القرآن محفوظا، ونحن لا نعرف أي القراءات صحيحة؟ هل فقدان ستة أحرف مع وجود عشر قراءات مختلفة يؤكد أن ما نزل من اللوح المحفوظ قد بقي محفوظا؟ أم أن أقدم ما عثرنا عليه من المصاحف قد أثبت عدم التحريف؟ أم أن القصة هي كلها أكاذيب في أكاذيب؟"[٧]. والعياذ بالله من الهفوات التي اضطررنا إلى نقلها هنا لنؤكد خطورة الأمر.

أما الدراسات السابقة فأغلبها يقوم على ترجيح أحد معاني الأحرف السبعة التي ذكرها العلماء السابقون، ويلمح في بعض الدراسات الحديثة ترجيح بعض الأقوال القديمة التي كان أكثر الباحثين يرددونها دون فهمها على حقيقتها، نحو تفسير الفراهيدي والأزهري وغيرهما الأحرف السبعة بالقراءات. وأما عملي في هذا البحث فسأقوم بإذن الله تعالى بتتبع الأحاديث النبوية وأقوال عدد من العلماء السابقين وتحليلها لبيان معنى الأحرف السبعة وبيان كيفية إثباتها في المصاحف ومصيرها، وصلة القراءات القرآنية بها، موضحا ذلك بالأمثلة العملية، باذلا الجهد في إيصاد الباب أمام كثير من الشبهات التي تدور حول هذا الموضوع. متبعا في بحثي المنهج الاستقرائي التحليلي. سائلا الله العلي القدير العون والتيسير، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

وفي سبيل تحقيق الهدف المنشود قسّمت البحث على النحو الآتي:

المقدمة:

المبحث الأول: نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

المطلب الأول: أدلة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

المسألة الأولى: آيات القرآن الكريم.

المسألة الثانية: الأحاديث النبوية.

المسألة الثالثة: إجماع الصحابة على فعل عثمان.

٧- http://www.youtube.com/watch?v=VPtYhEMlhHI

المطلب الثاني: مصدر الأحرف السبعة.

المطلب الثالث: الحكمة من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

المبحث الثاني: بعض المعاني المذكورة في الأحرف السبعة وبيان بطلانها.

المطلب الأول: أنه من المشكل الذي لا يعرف معناه.

المطلب الثاني: التوسعة وإرادة التكثير.

المطلب الثالث: القراءة بالمعنى.

المطلب الرابع: سبع لغات (لهجات) متفرقة في القرآن.

المبحث الثالث: تفسيري للأحرف السبعة.

المطلب الأول: بيان معنى الأحرف السبعة.

المطلب الثاني: قراءة الصحابة للأحرف السبعة ونقلها.

المطلب الثالث: مصير الأحرف السبعة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصَّل إليها الباحث.

المبحث الأول: نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف:

المطلب الأول: أدلة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف:

تقسم الأدلة الواردة في الأحرف السبعة إلى ثلاثة أقسام: الأول: آيات القرآن الكريم، والثاني: الأحاديث النبوية الشريفة، والثالث: إجماع الصحابة رضوان الله عليهم.

المسألة الأولى: آيات القرآن الكريم:

نشهد التنوع في أوجه أداء عدد من كلمات القرآن الكريم ورسمها فيما نقل إلينا بالتواتر من القراءات العشر، فعلى سبيل المثال لا الحصر في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[8]. تنوعت أوجه الأداء في قراءة "يضاعف ويخلد" على النحو الآتي: يقول ابن الجزري:

وعم ضم يقتروا والكسر ضم كوف ويخلد ويضاعف ما جزم[9]

٨- سورة الفرقان، الآية: ٦٨-٦٩.

٩- محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، **متن طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، رقم البيت: ٨٢٢، ص ٨٩.

قرأ ابن كثير[١٠] ﴿يُضَعَّفْ﴾ بالتشديد والجزم. وقرأ ابن عامر[١١] ﴿يُضَعَّفُ﴾ بالتشديد والرفع، ﴿وَيَخْلُدُ﴾ بالرفع أيضًا. وقرأ أبو بكر[١٢] ﴿يُضَاعَفُ﴾ بالرفع والألف ﴿وَيَخْلُدُ﴾ بالرفع. وقرأ الباقون ﴿يُضَاعَفْ﴾ بالألف ﴿وَيَخْلُدْ﴾ وبالجزم فيهما[١٣].

وفي قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[١٤] تنوعت أوجه الأداء في قراءة "يضاعف والعذاب" على النحو الآتي:

١٠- عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام العلم مقرئ مكة وأحد القراء السبعة، أبو معبد الكناني الداري المكي، مولى عمرو ابن علقمة الكناني، وثّقه النسائي وعاش خمسا وسبعين سنة، ولد بمكة سنة ٤٨ ومات سنة عشرين ومائة. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م، ج ٢، ص ٤١. وينظر: محمد بن أحمد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ، ج ٥، ص٣١٨-٣١٩.

١١- عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة أبو عمران. قال ابن عامر: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان، ولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، توفي ابن عامر سنة ثماني عشرة ومائة. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ ص ٨٢ -٨٦.

١٢- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، الإمام أحد الأعلام، مولى واصل الأحدب وكان حناطا، اختلف في اسمه على عشرة أقوال أصحها قولان: كنيته وما رواه أبو هشام الرفاعي وحسين بن عبد الأول أنهما سألاه عن اسمه فقال: شعبة ... قال هارون بن حاتم: سمعته يقول ولدت سنة خمس وتسعين. قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم وروى عن إسماعيل السدي وأبي حصين...وعرض القرآن أيضا على عطاء بن السائب وأسلم المنقري، وعمر دهرا وكان سيدا إماما حجة كثير العلم والعمل منقطع القرين، قرأ عليه أبو الحسن الكسائي ويحيى العليمي وآخرون توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، أرخه يحيى بن آدم وأحمد بن حنبل. الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ص ١٣٤-١٣٨.

١٣- أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ابن زنجلة، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ٥١٤. وينظر: محمد ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ج ٢، ص ٣٢١. والإمام شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ضبط وتعليق: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢٨٧-٢٨٩.

١٤- سورة الأحزاب، الآية: ٣٠.

يقول ابن الجزري:

ثقل يضاعف كم ثنا حق ويا والعين فافتح بعد رفع احفظ حيا[١٥]

قرأ أبو عمرو[١٦] ﴿يُضَعَّفْ﴾ بالياء والتشديد ﴿الْعَذَابُ﴾، وقرأ ابن عامر وابن كثير ﴿نُضَعِّفْ﴾ بالنون وتشديد العين وكسرها ﴿الْعَذَابَ﴾ نصب، وقرأ نافع[١٧] وأهل الكوفة ﴿يُضَاعَفْ﴾ بالياء والألف ﴿الْعَذَابُ﴾ بالرفع[١٨].

وهذا التنوع في الأداء مرجعه للأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم، وفق ما صرّحت به الأحاديث النبوية الشريفة على نحو ما سيأتي بإذن الله تعالى.

المسألة الثانية: الأحاديث النبوية الواردة في الأحرف السبعة:

روى البخاري بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله! اقرأ يا هشام! فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١٥- ابن الجزري، **متن طيبة النشر في القراءات العشر**، رقم البيت: ٨٥٧، ص ٩١.

١٦- أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي ثم المازني البصري شيخ القراء والعربية، وأمه من بني حنيفة، مولده في نحو سنة سبعين وانتصب للإقراء في أيام الحسن البصري. قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب، وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومائة. وقال خليفة بن خياط: وقيل توفي سنة سبع وخمسين ومائة. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ٦، ص ٤٠٧-٤١٠.

١٧- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقرئ المدني، أصله من أصبهان، أحد الأعلام، هو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب أو حليف أخيه العباس وقيل: له عدة كنى منها أبو نعيم وأشهرها أبو رويم، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة وقال أبو قرة موسى بن طارق: سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين. مات سنة تسع وستين ومائة رحمه الله تعالى. الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ص ١٠٧ - ١١١.

١٨- ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص ٥٧٥، وينظر: أبو بكر ابن الجزري، **شرح طيبة النشر**، ص ٢٩٧.

كذلك أُنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر! فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أُنزلت، إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسّر منه"(١٩).

وفي حديث آخر يرويه الإمام البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف"(٢٠).

وروى مسلم بسنده عن ابن عباس: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل عليه السلام على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف. قال ابن شهاب الزهري: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام"(٢١).

وفي رواية أخرى له عن أبي بن كعب قال: "كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله

١٩- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م، حديث رقم: ٢٢٨٧، ج ٢، ص ٨٥١، وحديث رقم: ٤٧٠٦، ج٤، ص ١٩٠٩، وينظر: معمر بن راشد الأزدي، **الجامع**، تحقيق: حبيب الأعظمي، (منشور كملحق بكتاب **المصنف** للصنعاني، ج ١٠)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ، حديث رقم: ٢٠٣٦٩، ج ١١، ص ٢١٨، ومالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، **موطأ الإمام مالك**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر، حديث رقم: ٤٧٣، ج ١، ص ٢٠١، ومحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، **مسند الشافعي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٣٧، ومسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، حديث رقم: ٨١٨، ج١، ص ٥٦٠، وسليمان بن الأشعث أبو داود الأزدي السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، حديث رقم: ٣٥٨، ج ٢، ص ٧٥، وأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، **السنن الكبرى**، تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، حديث رقم: ١٠٠٨، ج ١، ص ٣٢٤، ومحمد بن عيسى أبو عيسى السلمي الترمذي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، حديث رقم: ٢٩٤٣، ج ٥، ص ١٩٣.

٢٠- البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، حديث رقم: ٣٠٤٧، ج ٣، ص ١١٧٧، وينظر: أحمد ابن عمر البزار، **المسند**، تحقيق: محفوظ الرحمن، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط١، ١٤١٨هـ، حديث رقم: ٢٩٠٨، ج ٧، ص ٣١٠، وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، تحقيق: عبد المهيمن طحان، مكتبة المنار، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٨هـ، ص ١٣.

٢١- القشيري، **صحيح مسلم**، حديث رقم: ٨١٩، ج ١، ص ٥٦١، وينظر: السجستاني، **سنن أبي داود**، حديث رقم: ١٤٧٦، ج ٢ ص ٧٥.

صلى الله عليه وسلم فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرآ فحسّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا فقال لي: يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم"(٢٢).

وفي رواية أخرى عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار(٢٣) قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا"(٢٤).

وأخرج ابن أبي شيبة بسنده عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال: "إن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ القرآن على حرف... حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف. كقولك: هلم

٢٢- القشيري، **صحيح مسلم**، حديث رقم: ٨٢٠، ج ١،ص ٥٦١، وينظر: النسائي، **السنن الكبرى**، حديث رقم: ٧٩٨٦، ج ٥، ص ٥، النسائي، **سنن النسائي** (المجتبى)، حديث رقم: ٩٤١، ج ٢، ص ١٥٤، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، **الأحاديث المختارة**، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ، حديث رقم: ١١٢٩، ج٣، ص٣٣٥-٣٣٦، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ج ٣، ص ١١-١٢، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المطبعة الميمنة، مصر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، حديث رقم: ٢١١٧٠، ج ٥، ص ١٢٢.

٢٣- أضاة بني غفار: بفتح أوله واحدة "الإضاء" موضع بالمدينة، ينظر: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي أبو عبيد البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ ج ١، ص ١٦٤.

٢٤- القشيري، **صحيح مسلم**، حديث رقم: ٨٢١، ج ١، ص ٥٦٢، وسليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، **مسند أبي داود الطيالسي**، دار المعرفة، بيروت، حديث رقم: ٥٥٨، ص ٧٦.

وتعال، ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب برحمة"(٢٥).

وأخرج السجستاني عن أبي بن كعب قال: "قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبي إني أقرئت القرآن فقيل لي على حرف أو حرفين فقال الملك الذي معي قل على حرفين قلت على حرفين فقيل لي على حرفين أو ثلاثة فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة قلت على ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال: ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب"(٢٦).

المسألة الثالثة: إجماع الصحابة على فعل عثمان رضي الله عنه بالمصاحف:

فحينما بلغ عثمان بن عفان رضي الله عنه نبأ اختلاف الناس في أوجه قراءة القرآن الكريم، جمع من حضره من الصحابة رضوان الله عليهم والمسلمين واستشارهم في الأمر وأجمعوا على رأيه، فأثبت رسم القرآن الكريم على الأوجه التي نزل بها الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر بما سوى ذلك أن يحرّق ويمحى رسمه.

روى البخاري بسنده عن أنس بن مالك: "أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف"(٢٧).

٢٥- عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ، حديث رقم: ٣٠١٢٢، ج ٦، ص ١٣٨، الإمام أحمد بن حنبل، **المسند**، حديث رقم: ٢٠٥٣٣، ج ٥، ص ٥١، عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، حديث رقم: ١٦٤، ج ١، ص ٨٥، والمقدسي، **الأحاديث المختارة**، ج ٣، ص ٣٧٩، وأبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، القاهرة وبيروت، ١٤٠٧هـ، ج ٧، ص ١٥٠.

٢٦- السجستاني، **سنن أبي داود**، ج ٢، ص ٧٥.

٢٧- البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، حديث رقم: ٤٧٠٢، ج ٤،ص ١٩٠٨، وينظر: القاسم بن سلام البغدادي، **فضائل القرآن للقاسم بن سلام**، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٢، ص ١١، وأبو زيد عمر بن شبة البصري النميري، **تاريخ المدينة المنورة**، تحقيق: =

وأورد السجستاني في كتاب المصاحف كلام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في هذه المسألة حيث قال: "يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرا في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعا، فقال ما تقولون في هذه القراءة. قد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كفرا، قلنا فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا فنعم ما رأيت...قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل"(٢٨).

وصرّح القاري بجمع عثمان رضي الله عنه الصحابة ومن حضر وحدد عددهم بخمسين ألفا فقال: "فجمع عثمان رضي الله عنه الناس وعدتهم حينئذ خمسون ألفا فقال: ما تقولون وقد بلغني أن بعضهم يقول: قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا: فما ترى قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا يكون اختلاف قالوا فنعم ما رأيت"(٢٩).

والأثر الذي أورده الشيباني أكثر تفصيلًا حيث يقول: "صرف حذيفة عن غزو الري إلى غزو الباب مددا لعبد الرحمن بن ربيعة، وخرج معه سعيد بن العاص فبلغ معه أذربيجان، وكانوا يجعلون الناس ردا، فأقام حتى عاد حذيفة، ثم رجعا فلما عاد حذيفة قال لسعيد بن العاص: لقد رأيت في سفرتي هذه أمرا

= علي محمد وياسين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، حديث رقم: ١٧١٢، ج٢، ص ١١٧، والترمذي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، حديث رقم: ٣١٠٤، ج ٥، ص ٢٨٤، والنسائي، **السنن الكبرى**، حديث رقم ٧٩٨٨، ج ٥، ص ٦، ومحمد بن إسحاق أبو الفرج ابن النديم، **الفهرست**، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج ١،ص ٣٦.

٢٨- أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، **كتاب المصاحف**، تحقيق: محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٩٧-٩٨، وينظر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر الشافعي، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: محب الدين عمر العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ج ٣٩، ص ٢٤٤، والنميري، **تاريخ المدينة المنورة**، ج ٢، ص ١٢٣، ومحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٢هـ، ج ١، ص ٥٢، وأحمد بن علي العسقلاني ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ج ٩، ص ١٨، وأحمد بن علي بن ثابت أبو بكر البغدادي، **الفصل للوصل المدرج في النقل**، تحقيق: محمد الزهراني، دار الهجرة، الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ، ج ٢، ص ٩٥٢.

٢٩- علي بن سلطان محمد القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ٥، ص ١٠٦.

لئن ترك الناس ليختلفن في القرآن ثم لا يقومون عليه أبدا. قال: وما ذاك؟ قال: رأيت أناسا من أهل حمص يزعمون أن قراءتهم خيرا من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن المقداد، ورأيت أهل دمشق يقولون إن قراءتهم خير من قراءة غيرهم، ورأيت أهل الكوفة يقولون مثل ذلك وأنهم قرؤوا على ابن مسعود، وأهل البصرة يقولون مثل ذلك وأنهم قرؤوا على أبي موسى ويسمون مصحفه لباب القلوب، فلما وصلوا إلى الكوفة أخبر حذيفة الناس بذلك وحذرهم ما يخاف، فرافقه أصحاب رسول الله وكثير من التابعين وقال له أصحاب ابن مسعود ما تنكر! ألسنا نقرأه على قراءة ابن مسعود؟ فغضب حذيفة ومن وافقه وقالوا: إنما أنتم أعراب فاسكتوا، فإنكم على خطأ. وقال حذيفة: والله لئن عشت لآتين أمير المؤمنين ولأشيرن عليه أن يحول بين الناس وبين ذلك. فأغلظ له ابن مسعود فغضب سعيد وقام وتفرق الناس وغضب حذيفة وسار إلى عثمان فأخبره بالذي رأى وقال أنا النذير العريان فأدركوا الأمة. فجمع عثمان الصحابة وأخبرهم الخبر فأعظموه ورأوا جميعا ما رأى حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة بنت عمر أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها وكانت هذه الصحف هي التي كتبت في أيام أبي بكر..." (٣٠).

ووفقا للآثار الأخرى ـ نحو الأثر الذي ساقه الهيثمي يظهر أن عثمان رضي الله عنه لما جمع الناس سألهم بالله عن حديث الأحرف السبعة، فأجمعوا أنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أقدم على ما أقدم عليه من نسخ المصاحف، وهذا يظهر بوضوح أن المصاحف التي كتبت في زمانه تحوي جميع الأحرف السبعة التي أنزلها الله على نبيّه الكريم، يقول الهيثمي: "حدثنا هوذة حدثنا عوف قال: بلغني أن عثمان قال على المنبر: أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف كلهن شاف كاف إلا قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك ثم قال عثمان: وأنا أشهد معكم لأنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك"(٣١).

٣٠- محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٣، ص ٨، وينظر: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دار القلم، بيروت، ط ٥، ١٩٨٤م، ج ٢، ص ٥٨٣.

٣١- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، تحقيق: حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، حديث رقم: ٧٢٧، ج ٢، ص ٧٣٤، وينظر: الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج ٧، ص ١٥٢، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ج ١،ص ١٣٠، ومحمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الفكر، بيروت، ج ١، ص ٩٩، وشهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، ج ١،ص ٢٠.

وصرح الشافعي بأن عثمان لما نسخ المصاحف أرسلها إلى البلاد وجعلها أئمة يحتذى برسمها وأمر بما سواها أن يحرّق، فقال: "... فأرسل إلى حفصة بنت عمر أن أرسلي إلي بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت إليه بها حفصة فأمر عثمان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف ... ففعلوا حتى كتبت المصاحف ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف وأمرهم أن يحرّقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به"(٣٢).

وامتنع عبد الله بن مسعود في البداية عن اتباع أمر عثمان رضي الله عنهما إلا أنه عاد ورجع عن قوله إلى الرأي الذي أجمع عليه الصحابة وفي ذلك يقول الشافعي: "وبلغ عثمان شدة ذلك على عبد الله، فكتب إليه، إن الذي أتاك من قبلي ليس برأي ابتدعته ولا حدث أحدثته ولكن هذا القرآن واحد جاء من عند واحد وهؤلاء قراء القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم أهل دار الهجرة والمهاجرون والأنصار وصالحوا الأمصار قد نهضوا فيه وقاموا به في كل أفق وخافوا أن يلبس من بعدهم وأن يجعله الناس عضين وليس بهم أنت ولا أمثالك. فقام ابن مسعود يوم خطبته فخطب وعذر المسلمين وقال: إن الله لا ينزع العلم انتزاعا ولكن ينزعه بذهاب العلماء. وإن الله لا يجمع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة فجامعوهم على ما اجتمعوا عليه وكان الحق فيما اجتمعوا عليه"(٣٣).

وهذه المصاحف التي نسخها الصحابة وأرسلت إلى الأمصار لم تكن صورة طبق الأصل عن بعضها البعض، بل فرقت فيها الأحرف السبعة، وتنوع رسم بعض كلماتها وفق الأحرف السبعة ووفق ما ثبت رسمه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد اجتهد عدد من العلماء في تتبع هذه الكلمات التي تنوع رسمها في مصاحف الأمصار على نحو ما نشهده في كتاب: **كتاب المصاحف** لأبي بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، وكتاب **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار** لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان

٣٢- ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج ٣٩، ص ٢٤١، وينظر: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج ١٩، ص ٢٧٧.

٣٣- ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، ج ٣٩، ص ٢٤٦، وينظر: محمد بن مكرم الإفريقي المصري ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، تحقيق: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٤م، ج ٥، ص ١٩٩.

ابن عمر الداني، فنجد في كتاب **الداني** الأبواب الآتية: باب ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره، باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف، باب ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق، باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان(٣٤). والمصحف الشريف برواية حفص عن عاصم طبعة المدينة المنتشر بكثرة لم يكن نسخة من أحد المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى بلاد المسلمين، بل جمع رسمه بما يوافق رواية حفص عن عاصم من المصاحف العثمانية. وهذا ما نجده صراحة في الملحق في آخر المصحف الشريف، وفيه ما نصه:

"تعريف بهذا المصحف الشريف، كتُب هذا المصحف وضُبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأُخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى البصرة والكوفة والشام ومكة، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة، والمصحف الذي اختص به نفسه، وعن المصاحف المنتسخة منها. وقد روعي في ذلك ما نقله الشيخان أبو عمرو الداني وأبو داود سليمان بن نجاح مع ترجيح الثاني عند الاختلاف. هذا وكل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره في المصاحف العثمانية الستة السابق ذكرها"(٣٥).

المطلب الثاني: مصدر الأحرف السبعة:

صرحت آيات القرآن الكريم أن مصدر قراءة القرآن هو الوحي المنزّل إلى النبي صلى الله عليه وسلم حصرا وقصرا، وبما أن الأحرف السبعة هي صور الأداء الصوتي لكلمات القرآن الكريم، فمصدرها الوحي، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾(٣٦)، ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾(٣٧)، ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾(٣٨)، ﴿ وَكَذَٰلِكَ

٣٤- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط**، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، ١٩٨٣م، تصوير عن الطبعة الأولى، ١٩٤٠م، ص ٨٣-١٠٥.

٣٥- ملحق المصحف الشريف، طبعة المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص أ.

٣٦- سورة الكهف، الآية: ٢٧.

٣٧- سورة الأحزاب، الآية: ٢.

٣٨- سورة آل عمران، الآية: ١٠٨.

أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾(٣٩)، ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾(٤٠)، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾(٤١)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾(٤٢).

وثبت في الأحاديث النبوية الشريفة أن الأحرف السبعة منزلة من الله سبحانه وتعالى بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، ومأخوذة عنه حصرا وقصرا. ففي حديث البخاري يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ... فقلت: من أقرأك ... قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها. ... فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أُنزلت. ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أُنزلت(٤٣). ومن المعلوم بالضرورة أن قوله صلى الله عليه وسلم: "كذلك أُنزلت" يدل على نزولها بالوحي والذي لا يكون إلا على النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه المنزّل فقال جل جلاله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(٤٤)، وهذا الأمر يستدعي حفظ جميع الأحرف التي نزل عليها القرآن الكريم، وأمر قد أنزله الله لا يجوز لأحد أن يتركه، وفي ذلك يقول ابن الجزري: "ذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وبنوا ذلك على أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين وأجمعوا على ترك

٣٩- سورة الشورى، الآية: ٧.

٤٠- سورة طه، الآية: ١١٤.

٤١- سورة القيامة، الآيتان: ١٧-١٨.

٤٢- سورة المزمل، الآية: ٤.

٤٣- ورد سابقا في المطلب الثاني.

٤٤- سورة الحجر، الآية: ٩.

ما سوى ذلك، قال هؤلاء: ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن"(٤٥).

وأشار إلى ذلك الزرقاني بتحليل جيد قال فيه: "ذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن جميع هذه الأحرف موجودة بالمصاحف العثمانية... ومعنى هذا أن الصحف التي كانت عند أبي بكر جمعت الأحرف السبعة ونقلت منها المصاحف العثمانية بالأحرف السبعة كذلك... والتحقيق أن القول باشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة كلها أو بعضها يتوقف على أمرين: أحدهما تحديد المراد من الأحرف السبعة وثانيهما الرجوع إلى ما هو مكتوب وماثل بتلك المصاحف في الواقع... ونحن إذا رجعنا بهذه الأوجه السبعة إلى المصاحف العثمانية وما هو مخطوط بها في الواقع... نخرج بهذه الحقيقة التي لا تقبل النقض ونصل إلى فصل الخطاب في هذا الباب: وهو أن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أو بعضا بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن حرف منها رأسا"(٤٦).

المطلب الثالث: الحكمة من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على سبعة أحرف توسعة على الأمة الإسلامية وفي ذلك يقول الداني: "وأما وجه إنزال القرآن على هذه السبعة أحرف وما الذي أراد تبارك اسمه بذلك، فإنه إنما أنزل علينا توسعة من الله تعالى على عباده ورحمة لهم وتخفيفا عنهم، عند سؤال النبي صلى الله عليه وسلم إياه لهم، ومراجعته له فيه، لعلمه صلى الله عليه وسلم بما هم عليه من اختلاف اللغات، واستصعاب مفارقة كل فريق منهم الطبع والعادة في الكلام إلى غيره، فخفف تعالى عنهم وسهل عليهم"(٤٧). وهذه التوسعة والرحمة بالأمة لا يجوز قصرها على اللهجات التي وردت في القراءات المتواترة فحسب، بل من هذه التوسعة أيضًا ما نشهده في الأحكام الشرعية المترتبة على تنوع الأداء القرآني، وما نشهده من سعة في معاني التفسير وغيره من موضوعات العلوم ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر.

٤٥- ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١ص٣١. وينظر: محمد بن علاء الدين علي بن محمد الأذرعي الدمشقي ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٤، ١٣٩١هـ، ص٣٥٣، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج ١،ص ١٣٩، ومحمد أحمد القضاة، أحمد شكري وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، دار عمار، الأردن، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٣٣.

٤٦- الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج ١، ص ١١٨-١١٩.

٤٧- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، ج ١،ص ٣١.

قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾(٤٨).

تنوعت أوجه الأداء في القراءات المتواترة في قوله تعالى: ﴿يطهرن﴾، حيث "قرأ حمزة(٤٩) والكسائي(٥٠) وأبو بكر(٥١)﴿يطَّهَّرن﴾ بتشديد الطاء والهاء... حتى يغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم وذلك أن الله أمر عباده باعتزالهن في حال الحيض إلى أن يتطهرن بالماء... وقرأ الباقون ﴿يَطْهُرْنَ﴾ بتخفيف الطاء وضم الهاء... حتى ينقطع الدم عنهن"(٥٢). قال القرطبي: "اختلفوا في وطء الحائض في طهرها قبل الاغتسال، فذهب مالك، والشافعي والجمهور إلى أن ذلك لا يجوز حتى تغتسل. وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أن ذلك جائز...، وذهب الأوزاعي إلى أنها إن غسلت فرجها بالماء جاز وطؤها، وبه قال أبو محمد بن حزم"(٥٣). ولو كانت القراءة بالتشديد فقط ﴿يطَّهَّرن﴾، لم يجز لأحد إتيان زوجه إلا بعد الغسل.

٤٨- سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

٤٩- حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام الحجة شيخ القراءة، أبو عمارة التيمي مولاهم الكوفي الزيات، ثقة، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة فيما بلغنا والصحيح وفاته في سنة ست وخمسين ومائة رحمه الله. ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ٧، ص ٩٠-٩٢.

٥٠- الكسائي علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي، الإمام المعلم المقرىء، أخذ القراءة عن حمزة الزيات وقرأ النحو على معاذ ثم على الخليل ثم خرج إلى بوادي الحجاز ونجد وتهامة وكتب عن العرب كثيرا، توفي بطوس سنة ١٨٩هـ، ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ١٥٢-١٥٣.

٥١- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، الإمام أحد الأعلام مولى واصل الأحدب وكان حناطا، اختلف في اسمه على عشرة أقوال أصحها قولان: كنيته وما رواه أبو هشام الرفاعي وحسين بن عبد الأول أنها سألاه عن اسمه فقال شعبة...قال هارون بن حاتم سمعته يقول ولدت سنة خمس وتسعين. قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم وروى عن إسماعيل السدي وأبي حصين...وعرض القرآن أيضًا على عطاء بن السائب وأسلم المنقري وعمر دهرا، وكان سيدا إماما حجة كثير العلم والعمل منقطع القرين، قرأ عليه أبو الحسن الكسائي ويحيى العليمي وآخرون، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة أرخه يحيى بن آدم وأحمد بن حنبل. ينظر: الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، ج١، ص ١٣٤-١٣٨.

٥٢- ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص ١٣٤-١٣٥.

٥٣- أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ٥٣-٥٤.

وفي قول جل جلاله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾(٥٤).

تنوعت أوجه القراءة في قوله تعالى: ﴿وأرجلكم﴾، فقرأ "نافع وابن عامر والكسائي وحفص ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالفتح وحجتهم أنها معطوفة على الوجوه والأيدي فأوجبوا الغسل عليها. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ خفضا، عطفا على الرؤوس والصواب من القول ما عليه فقهاء الأمصار أن الغسل هو الواجب"(٥٥). وقد بينت السنة المشرفة أن المسح على الخفين للمقيم يوم وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن(٥٦)، ولو اقتصرت أوجه القراءة في الآية الكريمة على فتح اللام ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ لما جاز المسح على الخفين إطلاقا. وأكتفي بهذين المثالين إذ يتضح فيهما أن التيسير على الأمة غير قاصر على اللهجات التي يقرأ بها فحسب.

المبحث الثاني: بعض المعاني المذكورة في الأحرف السبعة وبيان بطلانها:

اختلفت تفسيرات السابقين لحديث الأحرف السبعة وتعددت أقوالهم في بيان معناها وفقا لفهمهم للحديث النبوي الشريف الذي ورد فيه إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لقراءة هشام بن حكيم وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، حتى أن السيوطي أوصلها إلى ما يقارب الأربعين قولا فقال: "اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولا"(٥٧). ولا يسعني أن أورد جميع الأقوال التي ذكرها السيوطي، فكثير منها متداخل، لكني سأشير إلى بعض الآراء التي كثر تداولها ونقلها بين طلبة العلم، وأبيّن بطلانها، ثم أذكر تفسيري للأحرف السبعة، مستندا إلى الأدلة والبراهين.

المطلب الأول: أنه من المشكل الذي لا يعرف معناه:

وهذا أول الأقوال التي أوردها الزركشي في بيان معنى الأحرف السبعة حيث قال: "والقائلون بأنها كانت سبعا اختلفوا على أقوال؛ أحدها: أنه من المشكل الذي لا يدرى معناه، لأن العرب تسمي الكلمة المنظومة حرفا، وتسمي القصيدة بأسرها كلمة. والحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة،

٥٤- سورة االمائدة، الآية: ٩٠.

٥٥- ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ج ١، ص ٢٢١-٢٢٣.

٥٦- ينظر: البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، باب المسح على الخفين، ج١، ص ٨٤-٨٥، والقشيري، **صحيح مسلم**، باب المسح على الخفين، حديث رقم: ٢٧٦، ج ١،ص ٢٣٢، والشافعي، **مسند الشافعي**، ص ١٧.

٥٧- السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج ١، ص ١٣٠.

والحرف أيضًا المعنى والجهة. قاله أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي"(٥٨). وهو الذي تبناه الزركشي حيث قال: "وأرجحها عندي قول من قال إن هذا من المتشابه الذي لا يدرى تأويله فإن الحديث كالقرآن منه المحكم والمتشابه"(٥٩).

وهذا القول يحتمل معنيين، أحدهما: أن الإشكال يكمن في تحديد كل حرف من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم، ومن هذه الناحية يمكن قبول كلام السيوطي. والثاني: أن الإشكال يكمن في فهم حديث الأحرف السبعة ـ وهذا الظاهر من كلامه ـ، ومن هذه الناحية تكون عبارة السيوطي السابقة بعيدة كل البعد عن الصحة، إذ الغاية من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف هي التيسير على الأمة، ولا يكون التيسير بأمر مجهول. كما أن الحديث الذي وردت فيه قصة عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم يظهر صراحة أن الخلاف بينهما كان يدور حول القراءة القرآنية، وفيه ما نصه: "فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٦٠)، وعليه عقّب النبي صلى الله عليه وسلم مبينا أن القرآن أنزل على سبعة أحرف.

المطلب الثاني: التوسعة وإرادة التكثير:

ومن الأقوال المنقولة في تفسير معنى الأحرف السبعة: أن المراد بالسبعة التسهيل والتيسير والتكثير، دون أن تكون حقيقة العدد مرادة، واحتج أصحاب هذا القول بأن كلمة السبعة في اللغة تطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، وتطلق كلمة السبعين في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد بها العدد المعين(٦١). إلا أن الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم تبين بطلان هذا القول، وتدل صراحة

٥٨- محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، ج ١، ص ٢١٣، وينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، **الديباج على صحيح مسلم**، تحقيق: أبو إسحاق الجويني الأثري، دار ابن عفان، الخبر، السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٤٠٩، والقاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ج ١، ص ٤٥٤، والزرقاني، **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ج ٢، ص ١٦، والآلوسي، **روح المعاني**، ج ١، ص ٢٠.

٥٩- السيوطي، **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ج ١، ص ١٦٠.

٦٠- البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، حديث رقم: ٢٢٨٧، ج ٢، ص ٨٥١.

٦١- ينظر: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي، **معالم السنن**، صححه: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، ط ١، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، ج ١، ص ٢٩٣، والداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، ص ٢٨، وشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو شامة، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ج ١،ص ٩٩، والعسقلاني، **فتح الباري**، ج٩، ص ٢٣، وبدر الدين محمود بن أحمد العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، =

على إرادة العدد، وانحصاره في سبعة. يقول ابن الجزري معقبا على القول بالتوسعة: "وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه"(٦٢). ففي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف"(٦٣). "وفي حديث أبي بكرة... فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة. فهذا يدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره"(٦٤).

المطلب الثالث: القراءة بالمعنى:

توقف عدد من أهل العلم في فهم الأحاديث النبوية: "... فقرءا فحسّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما"، وما ورد في بعض الأحاديث نحو: "فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا"(٦٥). و"... كلها شاف كاف. كقولك: هلم وتعال"(٦٦). و"... ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سميعا عليما عزيزا حكيما"(٦٧). وأخذوا يفسرون ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم سمح للناس بأن يقرأوا وفق لهجاتهم، أو أن يغيروا بعض كلمات القرآن الكريم بالمرادف لها في اللغة، دون أن يخلّوا بالمعنى(٦٨)، فالهذلي يقرأ "عتى حين" يريد

= بيروت، ج ٢٠، ص ٢٠، ومحمد شمس الحق أبو الطيب العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٤، ص٢٤٥، ومحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٨، ص ٢١٢.

٦٢- ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج ١، ص ٢٦.

٦٣- البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، حديث رقم: ٣٠٤٧، ج ٣، ص ١١٧٧.

٦٤- السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج ١،ص ١٣٠، وينظر: الآلوسي، **روح المعاني**، ج ١، ص ٢٠.

٦٥- القشيري، **صحيح مسلم**، حديث رقم: ٨٢١، ج ١، ص ٥٦٢، وينظر: الطيالسي، **مسند أبي داود الطيالسي**، دار المعرفة، بيروت، حديث رقم: ٥٥٨، ص ٧٦.

٦٦- ابن أبي شيبة، **المصنف في الأحاديث والآثار**، حديث رقم: ٣٠١٢٢، ج ٦، ص ١٣٨، وأحمد بن حنبل. **المسند**، حديث رقم: ٢٠٥٣٣، ج٥، ص٥١، وأبو محمد الكسي، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، حديث رقم: ١٦٤، ج١، ص٨٥، والهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج ٧، ص ١٥٠، والبكري، **الأحاديث المختارة**، ج ٣، ص ٣٧٤.

٦٧- السجستاني، **سنن أبي داود**، ج ٢، ص ٧٥.

٦٨- القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج ١، ص ٤٢، وينظر: محمد أنورشان ابن معظم شان الكشميري، **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، الحديث رقم: ٢٩٤٣، ج٤، ص٢١٨- ٢١٩، والقاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ج١، ص٤٥٤-٤٥٥، ومحمد الطاهر ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**، دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م، ج ١، ص ٥١-٥٢، والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، **مجلة البحوث الإسلامية**، ج ٤٩، ص ٢٨٢، وأبو شامة، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، ص٦٩.

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾[٦٩] لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها[٧٠]. وصرح مجاهد بن جبر بأن أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود قرءا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾[٧١] فامضوا إلى ذكر الله[٧٢]. وروى الإمام مالك أن عمر بن الخطاب قرأ بذلك[٧٣]، وبه أفتى مالك.

وقال الإمام الشافعي: "كان الله لرأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف، معرفة منه بأن الحفظ قد يزل، ليحل لهم قراءته وإن اختلف اللفظ فيه، ما لم يكن في اختلافهم إحالة معنى، كان ما سوى كتاب الله أولى أن يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يحل معناه"[٧٤].

وروى النمري بسنده عن أبي الطاهر أنه قال: "قال أبو جعفر الطحاوي: كانت هذه السبعة للناس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غيرها لأنهم كانوا أميين، لا يكتبون إلا القليل منهم، فكان يشق على كل ذي لغة منهم أن يتحول إلى غيرها من اللغات، ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلا بمشقة عظيمة، فوسع لهم في اختلاف الألفاظ إذا كان المعنى متفقا، فكانوا كذلك، حتى كثر من يكتب منهم، وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرؤوا بذلك على تحفظ ألفاظه فلم يسعهم حينئذ أن يقرؤوا بخلافها وبان بما ذكرنا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف"[٧٥].

وهذا القول هو الذي تبنّاه الدكتور غانم قدوري الحمد حيث يقول: "ويمكن أن نخلص إلى

٦٩- سورة يوسف، الآية: ٣٥.

٧٠- أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٣٢.

٧١- سورة الجمعة، الآية: ٩.

٧٢- أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي، **تفسير مجاهد**، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، دار المنشورات العلمية، بيروت، ج ٢، ص ٦٧٤.

٧٣- الأصبحي، **موطأ الإمام مالك**، حديث رقم: ٢٣٩، ج ١، ص ١٠٦، وينظر: الشافعي، **مسند الشافعي**، ج ١، ص٥٠، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، **تفسير الصنعاني**، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ، ج ٣، ص ٢٩١.

٧٤- الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، **الرسالة**، تحقيق: أحمد شاكر، القاهرة، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، ص٢٧٤.

٧٥- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ، ج ٨، ص٢٩٣-٢٩٤، وابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ٣٥٣.

نتيجة تلخص المراد من الأحرف السبعة، وهو التعبير عن الرخصة في القراءة للصحابة الذين لم تمكنهم عاداتهم اللغوية من نطق القرآن الكريم باللفظ المنزّل بلغة قريش، وذلك بالترخيص لهم بقراءته بعربيتهم التي اعتادوها ونشأوا عليها، وهي لا تبتعد كثيرا عن عربية قريش التي نزل بها القرآن، فكانت القراءات القرآنية نتيجة الرخصة"(٧٦). متبنيا في رأيه رأي أستاذه عبد الصبور شاهين(٧٧)، والذي يقول: "لا ريب في رأينا أن مشكلة القراءة بالمعنى نتيجة طبيعية لإباحة قراءة القرآن على سبعة أحرف، وبخاصة تلك الروايات التي حددت أحيانا صورة من صور الاختلاف المباح في نظامها... هذه الإباحة كانت في حدود القراءة، لا التسجيل، وإن عملية كتابة الوحي كانت هي الفيصل الذي يحفظ على القرآن وحدة الصورة، وينفي عنه تعدد الوجوه المفسدة أحيانا للنص، وإن مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم كل عام لما نزل من القرآن مع جبريل عليه السلام، كانت ضمانا آخر لهذه الوحدة، وعاصما من الزيادة، أو النقص، أو التحريف"(٧٨).

والصحيح أن القراءة بالمعنى أمر باطل لا يجوز بأيّ حال من الأحوال، إذ يتنافى ذلك مع الآيات القرآنية الكريمة التي تقصر نزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم وحده دون غيره، ومنها قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٧٩)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾(٨٠). وقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾(٨١). وقوله تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾(٨٢). وقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٨٣).

٧٦- غانم قدوري الحمد، **اللقاء العلمي لشبكة التفسير والدراسات القرآنية**، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٣٠.

٧٧- ينظر: المرجع السابق، ص ٣٩، وعبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن**، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط٣، ٢٠٠٧م، ص ٤٤.

٧٨- عبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن**، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ١١٩.

٧٩- سورة البقرة، الآية: ٩٧.

٨٠- سورة الشعراء، الآيات: ١٩٢-١٩٤.

٨١- سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.

٨٢- سورة إبراهيم، الآية: ١.

٨٣- سورة ص، الآية: ٢٩.

ويخالف الأحاديث النبوية الشريفة حيث صرّح النبي صلى الله عليه وسلم فيها أن الأحرف السبعة منزلة من الله تعالى، ولا يكون الإنزال إلا على النبي صلى الله عليه وسلم، ففي حديث عمر وهشام بن حكيم ما نصه: "... فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: أرسله. ثم قال له: اقرأ، فقرأ. قال: هكذا أُنزلت. ثم قال لي: اقرأ، فقرأت. فقال: هكذا أنزلت. إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر"(٨٤). بالإضافة إلى أن هذا الأمر يتنافى مع إعجاز القرآن الكريم.

وعقّب ابن حبان على الحديث الذي ورد فيه تمثيل للأحرف السبعة بـ: "حكيما عليما غفورا رحيما" بأن هذه العبارة إدراج من بعض الرواة وليست مما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف حكيما عليما غفورا رحيما. قول محمد بن عمرو أدرجه في الخبر والخبر إلى سبعة أحرف فقط"(٨٥).

وقد تنبّه لهذا الموضوع القول بجواز القراءة بالمعنى العديد من العلماء منهم الإمام الباقلاني حيث استدل في كتابه **نكت الانتصار لنقل القرآن الكريم** على بطلان هذا الأمر في باب أسماه بـ: "الكلام في إبطال القراءة على المعنى دون اللفظ"، ومن الأدلة التي ذكرها: "أن أبا بكر رحمه الله إذا علم أن النبي صلى الله عليه وسلم وسّع في ذلك فلا يجوز له تضييقه، ومنع القارئ من ترك الكلمة بما هو في معناها، ولو جاز ذلك أيضًا لأدى إلى الزيادة العظيمة في القرآن الكريم، ولبدّل أكثره، بحيث لا يحصر ذلك عدد، وهذا بين البطلان لا خفاء به، ولا شبهة في رده، ولو كان القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المعنى، وتبدل اللفظة بما يقوم مقامها، لم يخرج عمر وهشام بن حكيم وأبي مع الذين سمعوهم يقرأون خلاف قراءتهم إلى ما خرجوا إليه، ولم يكن في ذلك النزاع والخصام، ولم يجز أن يتداخل أبي من الشك مثل الذي كان يعتريه في الجاهلية، حتى يحتاج النبي صلى الله عليه وسلم تثبيته، والرغبة إلى الله تعالى في إزالة الشك عنه، وقد أخبر صلى الله عليه وسلم بأنه كذلك أنزل عليّ، فدل على تضييق الأمر عندهم وحصره"(٨٦).

٨٤- البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، حديث رقم: ٢٢٨٧، ج ٢، ص ٨٥١.

٨٥- ابن حبان، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، حديث رقم: ٧٤٣، ج ٣، ص ١٨.

٨٦- القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، **نكت الانتصار لنقل القرآن**، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١م، باب الكلام في إبطال القراءة على المعنى دون اللفظ، ص ٣٢١.

وعقّب ابن حزم على قول الإمام مالك المتضمن جواز القراءة بالمعنى، بقوله: "وهذا إسناد عنه في غاية الصحة وهو مما أخطأ فيه مالك مما لم يتدبره، لكن قاصدا إلى الخير. ولو أن أمرا ثبت على هذا وأجازه بعد التنبيه له على ما فيه، وقيام حجة الله تعالى عليه في ورود القرآن بخلاف هذا، لكان كافرا ونعوذ بالله من الضلال"(٨٧).

المطلب الرابع: سبع لغات (لهجات) متفرقة في القرآن:

فسّر بعض المتقدمين الأحرف السبعة بأنها لهجات من لهجات العرب متفرقة في القرآن الكريم، ولا يعنون بذلك أن يتغير نطق بعض الكلمات بأكثر من صورة وفقا لهذه الأحرف، بل يقصدون أن بعض كلمات القرآن وردت بإحدى اللهجات العربية، وبعضها الآخر بلهجة ثانية. وعلى قولهم فالذي يقرأ القرآن الكريم مرة واحدة يكون قد قرأ جميع الأحرف السبعة. وفي ذلك يقول أبو عبيد القاسم ابن سلام البغدادي: "وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه، هذا شيء غير موجود، ولكنه عندنا أنه نزل على سبع لغات متفرقة في جميع القرآن من لغات العرب، فيكون الحرف منها بلغة قبيلة، والثاني بلغة أخرى سوى الأولى، والثالث بلغة أخرى سواهما، كذلك إلى السبعة. وبعض الأحياء أسعد بها وأكثر حظا فيها من بعض، وذلك يبين في أحاديث تترى"(٨٨).

وهذا القول بيّن البطلان وقد رد عليه كثير من العلماء السابقين، فقال ابن عبد البر: "وأنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم "أنزل القرآن على سبعة أحرف" سبع لغات. وقالوا هذا لا معنى له، لأنه لو كان ذلك كذلك لم ينكر القوم بعضهم على بعض في أول الأمر، لأنه من كانت لغته شيئًا قد جبل وطبع عليه وفطر به لم ينكر عليه، وأيضًا فإن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي مكي، وقد اختلفت قراءتهما، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته، كما محال أن يقرئ رسول الله

٨٧- علي بن أحمد ابن حزم أبو محمد الأندلسي، **الإحكام في أصول الأحكام**، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ، ج٤، ص ٥٥٩-٥٦٠، وينظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، تحقيق: سالم عطا ومحمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج ٢، ص٤٨٥-٤٨٦، وابن عبد البر النمري، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ج ٨، ص ٤٨٥.

٨٨- أبو عبيد، **فضائل القرآن للقاسم بن سلام**، ص ٣٣٩، وقد أورد الطبري هذا القول ورد عليه، ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ج١، ص٢٠، وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج ٥، ص ١١.

صلى الله عليه وسلم واحدا منهما بغير ما يعرفه من لغته"(٨٩).

كما أن الكثير من الكلمات القرآنية التي تنوعت أوجه أدائها وفقا للقراءات القرآنية لا يرجع تنوعها إلى اللهجات نحو: "ملك، مالك" و "ننشزها، ننشرها" و "وصى، أوصى".

المبحث الثالث: تفسيري للأحرف السبعة:

المتتبع للآثار المروية عن الصحابة رضوان الله عليهم لا يجد فيها تفسيرا صريحا لمعنى الأحرف السبعة، ولا سؤالا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ولا إلى أحد آخر من الصحابة عن معنى الأحرف السبعة. وعلل ذلك الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح بوضوح المعنى لديهم فقال: "كيف خلت جميع ألفاظ الحديث من عبارة صريحة تفسر الأحرف وتبينها، ولماذا أضرب رواة الخبر من الصحابة رضوان الله عليهم عن ذلك؟ نقول: لعل السبب هو واحد من أمرين: إما وضوح المراد من الأحرف بشكل جعلها غير محتاجة إلى تفسير، فتفسيرها حينئذ كتفسير الشمس في رابعة النهار، ولذلك لم يرد أبدا في الروايات أن أحدا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى الأحرف، فقال: معناها كذا. ولا ورد أن الصحابة سألوا أو سئلوا عن ذلك، وقد اطلعوا عليها وعلموها. وإما عدم وضوح معناها، وصعوبة تفسيرها، وتعسُّر شرح المراد منها، لانغلاق حقيقته على المدارك في ذلك الوقت، ولكثرة فروعه وتشعبها، ففهمه يحتاج إلى استقراء وتأمل، وبحث ودراسة. ولكن هذا مردود بما بيّناه سابقا حيث أثبتنا أن معنى الأحرف والمراد منها كان معلوما لدى الصحابة، ومن الضروري أن يكون معلوما لدى الأمة، حتى تتحقق الحكمة من الرخصة. ومن السخف بمكان أن ندعي أن المراد لم يكن معلوما لدى الصدر الأول من الأمة، وهم أعمق فهما وأكثر علما بما أنزل، ثم يأتي أناس بعد ذلك بمئات السنين فيكشفون عن المراد، لذلك ترجح لدي ـ والله أعلم ـ أنهم سكتوا عن تفسير معنى الأحرف لوضوحه لديهم وكونه لا يحتاج إلى تفسير"(٩٠).

وأقول: إن هذا الكلام صحيح في بيان عدم سؤال الصحابة عن معنى الأحرف السبعة، لكنني أرى أن النبي صلى الله عليه وسلم بيّن حقيقتها للصحابة رضوان الله عليهم بادئ الأمر، فلما تبين لهم المعنى، أغنى ذلك عن السؤال، وهذا ما سأتحدث عنه في المطلب الآتي بإذن الله تعالى. وقد بقي معنى الأحرف السبعة معلوما، إلى أن اختار ابن مجاهد سبعة قراء وألف كتابه **السبعة في القراءات**، حيث بدأ

٨٩- أبو شامة، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، ص ١٠٢-١٠٣، وينظر: مناع خليل القطان، **نزول القرآن على سبعة أحرف**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٣٦-٣٧.

٩٠- عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري، **حديث الأحرف السبعة**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٦٣-٦٤.

يتسرب الإشكال في معنى الأحرف السبعة لغير المتخصصين، وفي ذلك يقول المهدوي: "ولقد فعل مسبّع هؤلاء السبعة ما لم يكن ينبغي أن يفعله، وأشكل على العامة، حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله. وذلك أنه قد اشتهر عند الكافة قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، ثم عمد هذا المسبع إلى قوم اختار كل رجل منهم لنفسه قراءة من جملة القراءات التي رواها، وكانوا لعمري أهلا للاختيار، لثقتهم وأمانتهم وعلمهم وفصاحتهم، فأطلق عليهم التسمية بالقراءات، فأوهم بذلك كل من قلّ نظره، وضعفت عنايته، أن هذه القراءات السبع هي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن على سبعة أحرف"، وأكد وهمه ما يراه من اجتماع أهل الأمصار عليها واطّراحهم ما سواها. وذلك لعمري موضع إشكال على الجهّال، وليته إذ ذهب إلى الاقتصار على بعض قراء الأمصار، واجتهد في الاختيار، جعلهم أقل من سبعة أو أكثر، فكان يزيل بذلك بعض الشبهة الداخلة على الأغمار. نرغب إلى الله عزوجل، التجاوز عن فعله الذي اعتمده، وحسن المجازاة على ما قصده، فإنه لم يرد إلا الخير والفضل، لكن خفي عليه ما يدخل بذلك على أهل الضعف والجهل، والله المستعان"(٩١).

المطلب الأول: بيان معنى الأحرف السبعة:

من خلال دراستي وتدريسي للقراءات القرآنية ولتاريخ القرآن الكريم وما يتعلق به ما يقارب الربع قرن، وبعد الاطلاع على كثير من المصادر والمراجع المؤلفة في هذا الموضوع، وبالتمعن الدقيق في ألفاظ الحديث الشريف، المتحدث عن نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، أخلص إلى التعريف الآتي للأحرف السبعة، فأقول سائلا الله السداد والتوفيق: الأحرف السبعة هي سبع مرات نزل فيها الوحي بالقرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم، تنوعت في كل مرة منها هيئة أداء عدد من الكلمات القرآنية، خُيِّر القارئ بقراءة أيّ منها، تيسيرا ورحمة بهذه الأمة. محفوظة في القراءات العشر المتواترة أداء. مثبتة رسما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي المصحف الذي جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وفي المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار.

علما أن هذا التعريف ليس من قبيل الابتداع، بل أراه صريحا في ألفاظ الحديث النبوي وعبارات علماء سلف هذه الأمة:

٩١- أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مطبوع ضمن كتاب **نصوص محققة في علوم القرآن الكريم**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٣٣-٣٤.

- فمستند قولي: سبع مرات نزل فيها الوحي بالقرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم، ما هو ظاهر في نص الحديث الشريف: "أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف"(٩٢). ومستند قولي: تنوعت في كل مرة منها هيئة أداء عدد من الكلمات القرآنية، ما هو ظاهر في الحديث الشريف أيضًا، حيث قال عمر بن الخطاب: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٩٣). وقال المهدوي: "فهذا الحديث ينبئ أن الحروف التي نزل عليها القرآن في المسموع لا في المفهوم"(٩٤).
- ووصف القراءات هيئة أداء الكلمات القرآنية بالأحرف صريح في كلام عدد من العلماء المتقدمين، يقول الفراهيدي: "وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا، يقال يقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي في قراءته"(٩٥). ويقول ابن سيده: "الحرف: القراءة التي تقرأ على أوجه"(٩٦). ويقول الداني: "والوجه الثاني من معنى الأحرف: أن يكون صلى الله عليه وسلم سمى القراءات أحرفا على طريق السعة(٩٧)، كنحو ما جرت عليه عادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه، وما قاربه وجاوره، وكان كسبب منه وتعلق به ضربا من التعلق، وتسميتهم الجملة باسم البعض منها، فلذلك سمى النبي صلى الله عليه وسلم القراءة حرفا، وإن كان كلاما كثيرا، من أجل أن منها حرفا قد غير نظمه، أو كسر أو قلب إلى غيره، أو أميل أو زيد أو نقص منه، على ما جاء في المختلف فيه من القراءة. فلما كان ذلك نسب صلى الله عليه وسلم القراءة والكلمة التامة إلى ذلك الحرف المغير، المختلف اللفظ من القراءة، فسمى القراءة إذ كان ذلك الحرف منها حرفا، على عادة العرب في ذلك، واعتمادا على استعمالها نحوه. ألا ترى أنهم قد يسمون القصيدة قافية، إذ كانت القافية منها"(٩٨).

٩٢- البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، حديث رقم: ٣٠٤٧، ج ٣، ص ١١٧٧.

٩٣- المرجع السابق، حديث رقم٢٢٨٧، ج٢ص٨٥١.

٩٤- المهدوي، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات**، ص ٢٤٢، وينظر: القاري، **حديث الأحرف**، ص ٦٥.

٩٥- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، ج ٣، ص٢١١، وينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج ٥، ص ١٠.

٩٦- أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م، ج ٣، ص ٣٠٦، وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط١، ج ٩، ص ٤١.

٩٧- السعة في استخدام المصطلح (إطلاق الحرف على القراءة)، وليس المقصود السعة في القراءة بالمعنى.

٩٨- الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، ص ٢٨.

- ومستند قولي: خيّر القارئ بقراءة أي منها، ظاهر في الحديث النبوي الشريف أيضًا، وفيه: "كلها شاف كاف"(٩٩). و "فاقرؤوا ما تيسر منه"(١٠٠).
- وقولي: أثبتت جميعها رسما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا ظاهر في كلام عدد من العلماء السابقين، منهم الأزهري حيث يقول: "وهذه الأحرف السبعة... غير خارجة من الذي كُتب في مصاحف المسلمين، التي اجتمع عليها السلف المرضيون والخلف المتبعون، فمن قرأ بحرف لا يخالف المصحف، بزيادة أو نقصان أو تقديم مؤخر أو تأخير مقدم، وقد قرأ به إمام من أئمة القراء المشتهرين في الأمصار، فقد قرأ بحرف من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها. ومن قرأ بحرف شاذ يخالف المصحف، وخالف بذلك جمهور القراء المعروفين، فهو غير مصيب. وهذا مذهب أهل العلم الذين هم القدوة، ومذهب الراسخين في علم القرآن قديما وحديثا، وإلى هذا أومى أبو العباس النحوي وأبو بكر الأنباري في كتاب له ألفه في اتباع ما في المصحف الإمام، وافقه على ذلك أبو بكر مجاهد مقرئ أهل العراق وغيره من الأثبات المتقنين. ولا يجوز عندي غير ما قالوا، والله يوفقنا للاتباع وتجنب الابتداع، إنه خير موفق وخير معين"(١٠١).

والمهدوي حيث يقول: "ثم اختلف الناس بعد في كيفية الحروف السبعة، هل يشتمل عليها المصحف التي اجتمعت عليه الأمة أو على بعضها؟ فأشبه ما قيل في ذلك وأصحه قولان، أحدهما: أن المصحف قد اشتمل على جميع الحروف المنزل عليه القرآن، وأن خطه محتمل لجميعها، وأن جميع ما روي من القراءات المخالفة للخط محمول على وجه التفسير، وحمله الرواة على أنه من التلاوة. وهذا تأويل ما ثبت به النقل. وأسقطوا من ذلك ما ضعف النقل فيه، وقالوا: إن هذا القرآن إنما هو منقول نقل الكافة، فلا يجوز أن يعارض بأخبار الآحاد التي لا توجب العلم. وقالوا: لا يجوز أن يمنع الصحابة الذين جمعوا المصحف من قراءة شيء، قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ، ويجمعوا مصحفا موافقا لبعض الحروف التي نزل القرآن عليها مخالفا لبعضها. وقالوا: إنما نسخ عثمان رضي الله عنه الصحف التي كانت عند حفصة التي جمعها أبو بكر رضي الله عنه لم يزد فيها ولا نقص منها. فهذا مذهب حسن يعضده النظر وتوافقه الأصول..."(١٠٢).

٩٩- ابن أبي شيبة، **المصنف في الأحاديث والآثار**، حديث رقم: ٣٠١٢٢، ج ٦، ص ١٣٨.

١٠٠- البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، حديث رقم: ٢٢٨٧، ج ٢، ص ٨٥١.

١٠١- الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج ٥، ص ١١-١٢.

١٠٢- المهدوي، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات**، ص ٢٤٢-٢٤٣، وينظر: المطلب الثالث من المبحث الأول في هذا البحث.

ويقول ابن الجزري: "ذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وبنوا ذلك على أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، قال هؤلاء: ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن"(١٠٣).

المطلب الثاني: قراءة الصحابة للأحرف السبعة ونقلها:

استمر نزول القرآن الكريم على حرف واحد بهيئة أداء واحدة في الحقبة المكية والمدنية إلى ما بعيد فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة، حيث كان هشام بن حكيم من الطلقاء وأسلم عام الفتح(١٠٤). وقد أشارت بعض روايات حديث الأحرف السبعة أن بداية نزولها كان عند أضاة بني غفار موضع نبع ماء في المدينة المنورة. وكان ذلك بعد عام الفتح، لما ورد من قصة عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم الذي قرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئ بها النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب. وسورة الفرقان من السور المكية التي نزلت قبل الهجرة، وهذا يدل صراحة على تعدد نزول القرآن الكريم بالأحرف السبعة.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ الصحابة القرآن الكريم، بكل الأحرف التي أنزلها الله عليه، كل وفق طاقته وقدرته، ففي رواية المقدسي عن أبي عبد الرحمن السلمي يقول: "قرأ زيد بن ثابت

١٠٣- ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج ١،ص ٣١، وينظر: ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص ٣٥٣، والسيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج ١، ص ١٣٩، والقضاة وآخرون، **مقدمات في علم القراءات**، ص ٣٣.

١٠٤- أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ج١، ص٣١١، وينظر: الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج ٥، ص ٤١٤، وكمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ج ٦، ص ٢٩٠٣، ومحي الدين بن شرف النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٤٣٥، ويوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٢م، ج ٣٠، ص١٩٥، والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ج ٣، ص ٦٦٣، والذهبي، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج ٢، ص ٣٣٦، والعسقلاني، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج ١١، ص ٣٥، وصفي الدين أحمد بن عبد الله الخزجي اليمني الأنصاري، **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: أبو الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب وبيروت، ط٥، ١٤١٦هـ، ج ١، ص ٤٠٩.

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفاه الله فيه مرتين"(١٠٥). وقال الخازن: "أقام أبو بكر زيد بن ثابت في كتابة المصحف وألزمه بها لأنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفي مرتين"(١٠٦). وفي رواية الزهري عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "قرأت القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك العام الذي عارضه جبريل فيه بالقرآن مرتين، والله لو أني أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لركبت إليه والله ما أعلمه"(١٠٧).

وقد يقرئ النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة السورة بأحد الأحرف السبعة ويقرئ الآخر نفس السورة بحرف آخر، وهذا ما يظهر جليا في قصة عمر وهشام، وأبيّ وصاحبيه؛ حيث لم يؤمر المسلمون باستظهار القرآن الكريم كاملا ولا بحفظ جميع الأحرف التي نزل بها القرآن الكريم، وهذا ما أشار إليه الحديث النبوي صراحة، وفيه: "كلها شاف كاف"(١٠٨)، و "فأيّما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا"(١٠٩). إلا أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يغفلوا شيئًا مما أنزله الله تعالى على نبيّه الكريم، ونقلوه بجميع الأوجه التي نزل عليها إلى التابعين الذين كان بعضهم يقرأ على أكثر من صحابي، ثم يختار القراءة التي يقرأ بها في الصلاة من بين الحروف التي يأخذها عنهم، دون أن ينكر شيئًا من الحروف الأخرى لأنها كلها منزلة من الله.

ولما قام بعض التابعين بتفضيل وجوه من القراءة من الأحرف السبعة التي أخذوها عن الصحابة رضوان الله عليهم على وجوه أخرى وسمع ذلك حذيفة بن اليمان أسرع إلى الخليفة ليتدارك هذا الأمر، فجمع عثمان رضي الله عنه الصحابة، وأجمعوا على قطع دابر الخلاف، وإثبات الحروف التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في المصاحف، ونشرها في الأمصار، ومنع القراءة بما سوى ذلك؛ لأن أي قراءة بغير الأحرف السبعة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لا تعد من القرآن ولا تجوز القراءة بها. على نحو ما بيّنته في المطلب الثالث من المبحث الأول في هذا البحث.

١٠٥- أبو شامة، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، ص ٦٩.

١٠٦- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن، **تفسير الخازن** المسمى **لباب التأويل في معاني التنزيل**، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج ١، ص ١٠، وصالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، **تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ص ٤.

١٠٧- محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، ج ٢، ص ١٩٥.

١٠٨- ابن أبي شيبة، **المصنف في الأحاديث والآثار**، حديث رقم: ٣٠١٢٢، ج ٦، ص ١٣٨.

١٠٩- القشيري، **صحيح مسلم**، حديث رقم: ٨٢١، ج ١، ص ٥٦٢.

المطلب الثالث: مصير الأحرف السبعة:

نقل التابعون القرآن الكريم قراءة ورسما بجميع الأوجه التي تلقوها عن الصحابة رضوان الله عليهم إلى من جاء بعدهم، كل واحد منهم يقرأ ويقرئ كما علم. وبرع عدد من الذين تلقوا عن التابعين بقراءة القرآن الكريم، وتميزوا عن أقرانهم بدقة ضبطهم وغزارة علمهم وسعة حفظهم وعظم أمانتهم، يصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(١١٠). فبذلوا جهدهم في تتبع قراءة القرآن بجميع الحروف التي أنزلها الله تعالى على نبيه الكريم، فكانوا يقرئون بكل ما تلقوه من هذه الأحرف، إلا أنهم تميزوا باختيار أوجه من هذه الأحرف يقرأون بها في صلاتهم، يختصون بها أنفسهم، حتى سُمِّيت قراءتهم لاشتهارهم باختيار هذه الأوجه؛ فهذه تسمية شهرة واختيار لبعض الأحرف، لا تسمية ابتداع في القراءة.

يقول مكي بن أبي طالب: "فإن سأل سائل: ما العلة التي من أجلها كثر الاختلاف عن هؤلاء الأئمة، وكل واحد منهم قد انفرد بقراءة اختارها مما قرأ به على أئمته؟ فالجواب: أن كل واحد من الأئمة قرأ على جماعات بقراءات مختلفة، فنقل ذلك على ما قرأ، فكانوا في برهة من أعمارهم، يقرئون الناس بما قرؤوا، فمن قرأ عليهم بأي حرف كان، لم يردوه عنه، إذ كان ذلك مما قرؤوا به على أئمتهم. ألا ترى أن نافعا قال: قرأت على سبعين من التابعين، فما اتفق عليه اثنان أخذته، وما شك فيه واحد تركته... وقد روي عنه أنه كان يقرئ الناس بكل ما قرأ به حتى يقال له: نريد أن نقرأ عليك باختيارك مما رويت"(١١١). ويقول ابن مجاهد: "قال نافع قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شك به واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة. وقرأ الكسائي على حمزة وغيره، فاختار من قراءة غيره نحوا من ثلاثمائة حرف. وكذا أبو عمرو على ابن كثير، وخالفه في نحو ثلاثة آلاف حرف، اختارها من قراءة غيره"(١١٢).

١١٠- سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

١١١- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر، ص ٨٣-٨٤، وينظر: أبو شامة، **المرشد الوجيز**، ص ١٥٥.

١١٢- أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي أبوبكر ابن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ، ص٦١-٦٢، والحسين بن أحمد أبو عبد الله ابن خالويه، **الحجة في** =

وهكذا فإن الأحرف السبعة هي أصل القراءات العشر المتواترة. والقراءات العشر تحوي جميع الأحرف السبعة التي أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، بحيث لا يخرج أي لفظ أو وجه أداء أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم عنها. وكل قراءة ختمة كاملة للقرآن من هذه القراءات العشر، تحوي بعض الأحرف السبعة التي أنزلها الله تعالى على نبيه الكريم. يقول الداني: "أما هذه السبعة الأحرف فإنها ليست متفرقة في القرآن كلها ولا موجودة فيه في ختمة واحدة بل بعضها، فإذا قرأ القارئ بقراءة من قراءات الأئمة وبرواية من رواياتهم، فإنما قرأ ببعضها لا بكلها"[١١٣]. وليتضح المعنى المقصود بأجلى صورة أضرب مثالا بثلاث كلمات تعددت أوجه أدائها في سورة الفاتحة، وهذه الكلمات هي:

الكلمة	أوجه أدائها
مالك	ملك مالك بإثبات الألف
صراط	صراط، بالصاد سراط، بالسين إشمام الصاد صوت الزاي وسأرسمها "صزراط" للتسهيل
عليهم	عليهم، بكسر الهاء عليهم، بضم الهاء عليهمو، بكسر الهاء وصلة ضم الميم بواو

= **القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ، ج ٢، ص ٣١٤، وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الأصبهاني، **تاريخ أصبهان** (أخبار أصبهان)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج ٢، ص ٣٠١، وأبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ص ٤٩، وعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي أبو شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٤٩هـ، ج ١، ص ٦، ومحمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ٤، ص ٢٧١، وأبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي، **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، تحقيق: عبد الكريم محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ، ص ٣٦-٣٧.

١١٣- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ج ١، ص ١٢٣.

ومن باب ضرب المثل أقول: لو كان الحرف الأول المنزّل على النبي صلى الله عليه وسلم تتنوع فيه هذه الألفاظ في سورة الفاتحة على النحو الآتي: مالك، الصزراط، عليهمو. والحرف الثاني: مالك، الصراط، عليهُم. والحرف الثالث: ملك، السراط، عليهِم.

فإن الصحابي سيقرأ من هذه الأحرف وجها واحدا في الصلاة، وهو الوجه الذي قرأ به على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبق أن أشرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد يقرئ بعض الصحابة بحرف، وغيره بحرف آخر، على نحو ما هو مشهود في قصة عمر وهشام بن حكيم. أما التابعي فإما أن يأخذ قراءة صحابي معين، ويلتزم بها، أو أنه يقرأ على أكثر من صحابي وهنا تتعدد الأحرف وأوجه الأداء، ولا بد له من وجه يختاره للقراءة في الصلاة. وحيث أن الأحاديث الواردة في القراءات السبع تحوي التيسير في الاختيار من أوجهها المنزلة على النبي صلى الله عليه وسلم سيختار أوجها في القراءة من التي قرأ بها على الصحابة. وهذه القراءة (الأوجه التي اختارها) قد لا تكون عين أي حرف من الأحرف الثلاثة، التي مثّلت بها سابقا. لكنها لا تخرج عن أي منها، فالقارئ من التابعين بأي وجه من الأوجه الآتية مصيب:

مالك، السراط، عليهِم	مالك، الصزراط، عليهُم	ملك، الصراط، عليهِم
مالك، السراط، عليهمو	مالك، الصزراط، عليهِم	مالك، الصراط، عليهمو
مالك، الصراط، عليهُم	ملك، السراط، عليهم	ملك، الصزراط، عليهُم
مالك، الصراط، عليهِم	ملك، السراط، عليهمو	ملك، الصزراط، عليهِم
مالك، الصراط، عليهمو	ملك، الصراط، عليهُم	ملك، الصزراط، عليهمو

ولا يخفى على أحد أن القراءات العشر المتواترة قد حوت جميع هذه الأوجه، ولم يخرج شيء عنها؛ فقرأ عاصم ويعقوب والكسائي وخلف قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألف والباقون ﴿ملك﴾ بغير ألف. وقرأ قنبل ورويس قوله تعالى: ﴿السراط﴾ ﴿سراط﴾ كيف وقع في القرآن بالسين، وقرأ حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي، والباقون بالصاد. وقرأ يعقوب وحمزة؛ ﴿عليهم ولديهم وإليهم﴾ حيث وقعت بضم الهاء، والباقون بالكسر. وقرأ أبو جعفر وابن كثير وقالون بصلة ضم ميم الجمع بواو حالة الوصل فيقولون: عليهمو[١١٤]. وإذا اتضح ذلك يمكن الإجابة بيسر عن بعض العبارات الموهمة المنقولة

١١٤- ابن الجزري، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ص ٤٩-٥٣.

في كتب القراءات، نحو عبارة: الأحرف السبعة لا تجمعها قراءة ولا رواية. أقول: إن هذه العبارة صحيحة لأن الأحرف السبعة متفرقة في القراءات العشر، كل رواية وقراءة تحوي بعضا من الأحرف السبعة، لكن الأحرف السبعة لا تخرج عن القراءات العشر قيد أُنملة. وليس معناها أن الأحرف السبعة هي قراءة بالمعنى وبالتخيير بحيث لا يمكن إحصاء أوجهها عددا.

ونحو إشارة بعض العلماء: أن أوجه القراءة الصحيحة قد تفوق الأربعين أو الألف، أقول: إن هذا الكلام صحيح أيضًا؛ فإذا نظرنا إلى الكلمات التي تنوعت أوجه أدائها في سورة الفاتحة، فإننا نحصي ثماني عشرة رواية لقراءتها دون أن تخرج عن الأحرف السبعة، فكيف إذا جمعنا مع ذلك بقية الكلمات التي تنوعت أوجه أدائها في القرآن الكريم كاملًا. وأرجع وأقول إن القراءات العشر المتواترة حوت جميع الأحرف السبعة دون نقص. ولا يعني ذلك أن هناك أحرفا من السبعة أو أوجه أداء وقراءة قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت طي النسيان وتركتها الأمة. على نحو ما هو واضح في المثال السابق.

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد السادات، وعلى آله المطهرين وصحابته الغرّ الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث المتواضع:

أولًا: إن أدلة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف غير قاصرة على ما هو مبثوث من أحاديث في السنة النبوية المشرفة، بل يضاف إليها تنوع القراءات القرآنية الذي نشهده في القراءات العشر المتواترة فهو دليل على ذلك أيضًا.كما أن إجماع الصحابة الحاضرين عند عثمان على أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف دليل آخر عليها.

ثانيا: مصدر الأحرف السبعة هو الوحي المنزّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذلك ينتفي الادعاء بأنه يسر للناس بأن يقرأوا وفق ما يشتهون ويستطيعون، بأن يقرؤوا بالمعنى أو بإبدال الكلمة القرآنية بما يماثلها في اللهجات العربية الأخرى أو بغير ما تعلموه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثًا: الحكمة من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف هو التيسير على الأمة ، ولا يقتصر ذلك على اللهجات بل يشهد التيسير في الأحكام الشرعية أيضًا، وفي غيرها من العلوم كالتفسير.

رابعًا: القول بأن حديث الأحرف السبعة من المشكل الذي لا يعرف معناه أمر باطل، لأنها منزلة من الله وقد قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ بها الصحابة رضوان الله عليهم.

خامسًا: الأحرف السبعة هي سبع مرات نزل فيها الوحي بالقرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم، تنوعت في كل مرة منها هيئة أداء عدد من الكلمات القرآنية، خيّر القارئ بقراءة أيّ منها، تيسيرا ورحمة بهذه الأمة، محفوظة في القراءات العشر المتواترة أداء، مثبتة رسما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي المصحف الذي جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وفي المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار.

سادسًا: الأحرف السبعة هي أصل القراءات العشر المتواترة بحيث لا يخرج حرف ولا كلمة قرآنية أنزلت بالأحرف السبعة عن القراءات العشر المتواترة، نحو ما بيّنته في متن هذا البحث.

وختاما أسأل الله تعالى السداد والتوفيق.

Clearing Evidence about the meanings of the seven expressions in which Qur'ān was Revealed.

This paper tries to explain what is meant by seven expressions in which the text of Qur'ān was revealed.

The paper explains the Divine wisdom in providing for variety in reciting the Qur'ān. It shows that this wisdom is not restricted to facilitating pronunciation of certain words. After citing the views of past scholars, the writer submits his own interpretation of relevant reports. This variety of expression permitted in reciting the Qur'ān, is meant for facilitating the pronunciation of Qur'ānic words by its reciters, the writer concludes.

****

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. ابن أبي العز. محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الأذرعي الصالحي الدمشقي(ت٧٩٢هـ) شرح العقيدة الطحاوية، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٣٩١هـ

٣. ابن أبي جرادة. كمال الدين عمر بن أحمد(٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د.سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٨٨م

٤. ابن أبي شَيْبَةَ.عبد الله بن محمد(ت٢٣٥هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ

٥. ابن الأثير. عز الدين أبي الحسن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق عادل الرفاعي، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

٦. ابن الجزري. الإمام شهاب الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي (ت٨٣٥هـ)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ضبط وتعليق الشيخ أنس مهرة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٧. ابن الجزري. الإمام محمد بن محمد الدمشقي(ت٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، عني بتصحيحه محمد أحمد دهمان، دمشق، مطبعة التوفيق، ١٣٤٥هـ

٨. ابن الجزري. محمد بن محمد الدمشقي(ت٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر،مصر، المكتبة التجارية الكبرى

٩. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى٨٣٣هـ)، مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، تحقيق محمد تميم الزغبي، جدة، دار الهدى، ط١،١٤١٤ هـ-١٩٩٤م

١٠. ابن حبان. محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبَّان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ١٩٩٣م

١١. ابن حجر.أحمد بن علي العَسْقَلاني (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ

١٢. ابن حزم.علي بن أحمد أبو محمد الأندلسي(٣٨٣-٤٥٦هـ) الإحكام في أصول الأحكام، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤٠٤هـ

١٣. ابن خالويه. الحسين بن أحمد أبو عبد الله (٣١٤-٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، ط٤، ١٤٠١هـ

١٤. ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون المسماة كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان، بيروت، دار القلم، ط٥، ١٩٨٤م

١٥. ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨-٦٨١ هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحيقيق: د.إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة ،١٩٦٨

١٦. ابن زنجلة. أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد(ت٤٠٣هـ)، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م
١٧. ابن سيده. أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م
١٨. ابن عاشور. محمد الطاهر (ت١٢٨٤هـ)، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس،١٩٩٧م
١٩. ابن عساكر. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين عمر العمري، بيروت، دار الفكر، 1995م
٢٠. ابن قتيبة. أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(٢١٣-٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية
٢١. ابن قتيبة. أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(٢١٣-٢٧٦هـ)،المعارف، تحقيق د.ثروت عكاشة، القاهرة، دار المعارف
٢٢. ابن مجاهد. أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي أبو بكر (٢٤٥-٣٢٤هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: د.شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ
٢٣. ابن منظور. محمد بن مكرم الأفريقي المصري (٦٣٠-٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى
٢٤. ابن منظور. محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق:روحية النحاس وآخرون، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م
٢٥. أبو الطيب. محمد شمس الحق العظيم آبادي(ت١٣٢٩هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ١٩٩٥م
٢٦. أبو حيان. محمد ين يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط، تحقيق الشيخ عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
٢٧. أبو شامة. شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الشافعي (ت٦٦٥هـ)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار آلتي قولاج، بيروت، دار صادر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م
٢٨. أبو شامة. عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي (ت٦٦٥هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٤٩هـ
٢٩. أبو عُبيد. القاسم بن سلاّم البغدادي(ت٢٢٤هـ)، فضائل القرآن للقاسم بن سلام، موسوعة الجامع الكبير، دار التراث، الإصدار الرابع
٣٠. أبو عُبيد. القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ) فضائل القرآن للقاسم بن سلام، تحقيق مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
٣١. أبو نعيم. أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان)، تحقيق سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١،١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٣٢. الأزدي. معمر بن راشد (١٥١هـ)، الجامع، تحقيق: حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج١٠)، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ
٣٣. الأزهري. أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تَهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م
٣٤. الأصبحي. مالك بن أنس أبو عبد الله (٩٣-١٧٩هـ)، موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء التراث العربي
٣٥. آل الشيخ. صالح بن عبد العزيز بن محمد، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
٣٦. الألوسي. محمود شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي أبو الفضل(١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي
٣٧. الأنصاري. صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي اليمني (ت بعد٣٢٩هـ)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية- دار البشائر، ط٥، ١٤١٦هـ
٣٨. الباقلاني. القاضي أبو بكر محمد بن الطيب (ت٤٠٣هـ) نكت الانتصار لنقل القرآن، تحقيق د. محمد زغلول سلام، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧١م
٣٩. البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (١٩٤-٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م
٤٠. البَزَّار.أحمد ابن عمرو(ت٢٩٢هـ)، المسند، تحقيق د.محفوظ الرحمن، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، المدينة، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤٠٩هـ
٤١. البغدادي. أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر (ت٤٦٣)، الفصل للوصل المدرج في النقل، تحقيق محمد الزهراني، الرياض، دار الهجرة، ط١، ١٤١٨هـ
٤٢. البكري. عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي أبو عبيد (٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ
٤٣. الترمذي. محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (٢٠٩-٢٧٩هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي
٤٤. الحمد. غانم قدوري، اللقاء العلمي لشبكة التفسير والدراسات القرآنية مع أ.د.غانم قدوري، ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م
٤٥. الحموي. أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا (ت٧٩١هـ)، القواعد والإشارات في أصول القراءات، تحقيق د. عبد الكريم محمد الحسن بكار، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤٠٦هـ
٤٦. الخازن. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (٧٢٥هـ) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت-لبنان، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م

٤٧. الخطابي. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت٣٨٨هـ)، معالم السنن (وهو شرح سنن أبي داود)، صححه محمد راغب الطباخ، حلب، المطبعة العلمية، ط١، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م
٤٨. الداني. أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، جامع البيان في القراءات السبع، الإمارات، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧ م
٤٩. الداني. أبو عمرو عثمان بن سعيد(ت٤٤٤هـ)، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق د.عبد المهيمن طحان، مكة المكرمة، مكتبة المنارة، ط١، ١٤٠٨هـ
٥٠. الداني. أبو عمرو عثمان بن سعيد(ت٤٤٤هـ)، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر،١٩٨٣م تصوير عن الطبعة الأولى، ١٩٤٠م
٥١. الذهبي. محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٣هـ
٥٢. الذهبي. محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م
٥٣. الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان(٦٧٣- ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى، لبنان-بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م
٥٤. الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان(٦٧٣-٧٤٨هـ) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ
٥٥. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، مجلة البحوث الإسلامية
٥٦. الزرقاني. محمد بن عبد الباقي(ت١١٢٢هـ)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ
٥٧. الزرقاني. محمد عبد العظيم (ت١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٩٦م
٥٨. الزركشي. محمد بن بهادر بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩١هـ
٥٩. الزهري. محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري (١٦٨-٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر
٦٠. السجستاني. سليمان بن الأشعث أبو داود الأزدي (٢٠٢-٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر
٦١. السجستاني.أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث(ت٣١٠هـ)، كتاب المصاحف، تحقيق: محمد بن عبده، مصر القاهرة، دار الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م
٦٢. السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن (٨٤٩-٩١١هـ)،الإتقان في علوم القرآن، تحقيقسعيد المندوب، لبنان، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ

٦٣. السيوطي. عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل (٨٤٩-٩١١هـ)، الديباج على صحيح مسلم، تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري، الخبر-السعودية، دار ابن عفان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م
٦٤. السيوطي. عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل (٨٤٩-٩١١هـ)، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
٦٥. الشافعي. محمد بن إدريس أبو عبد الله (١٥٠-٢٠٤هـ)، مسند الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية
٦٦. الشافعي. محمد بن إدريس أبو عبدالله(١٥٠-٢٠٤هـ)، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة ،١٣٥٨هـ١٩٣٩م
٦٧. شاهين. الدكتور عبد الصبور، تاريخ القرآن، دار القلم، القاهرة ١٩٦٦م
٦٨. شاهين. الدكتور عبد الصبور، تاريخ القرآن، مصر، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٣، ٢٠٠٧م
٦٩. الشيباني. أحمد بن حنبل أبو عبد الله (١٦٤-٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مصر، المطبعة الميمنة، بيروت مؤسسة الرسالة(ط١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م
٧٠. الشيباني. أحمد بن حنبل أبو عبدالله (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصر، مؤسسة قرطبة
٧١. الشيباني. محمد بن محمد بن عبد الواحد (ت٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
٧٢. الصنعاني. عبد الرزاق بن همام (١٢٦-٢١١هـ)، **تفسير القرآن**، تحقيق: د.مصطفى مسلم محمد، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٠هـ
٧٣. الطبري. محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر (٢٢٤-٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ
٧٤. الطيالسي. سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري (ت٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، بيروت، دار المعرفة
٧٥. العسقلاني. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (٧٧٣-٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م
٧٦. العيني. بدر الدين محمود بن أحمد(ت٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي
٧٧. الفراهيدي.الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ)، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، بغداد، دار ومكتبة الهلال
٧٨. الفيروز أبادي. محمد بن يعقوب (٧٢٩-٨١٧هـ) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، الكويت، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٤٠٧هـ
٧٩. القاري. د.عبد العزيز بن عبد الفتاح، حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٣هـ٢٠٠٢م

٨٠. القاري. علي بن سلطان محمد (ت١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، لبنان بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
٨١. القرطبي. أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد (ت٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م
٨٢. القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، القاهرة، دار الشعب، ط٢،١٣٧٢هـ
٨٣. القشيري. مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري (٢٠٦-٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي
٨٤. القضاة. محمد أحمد، وشكرى.أحمد، ومنصور.محمد، مقدمات في علم القراءات، الأردن، دار عمار، ط١، ١٤٢٢هـ٢٠٠١ م
٨٥. القطان. مناع خليل(ت١٤٢٠هـ)، نزول القرآن على سبعة أحرف، القاهرة، مكتبة وهبة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م
٨٦. القيسي. أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي (ت٤٣٧هـ)، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق د.عبد الفتاح شلبي، مصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر
٨٧. الكسي. عبد بن حميد بن نصر أبو محمد(٢٤٩هـ)، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، القاهرة، مكتبة السنة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
٨٨. الكشميري. محمد أنورشان ابن معظم شان، العرف الشذي شرح سنن الترمذي، تحقيق محمود شاكر، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط١،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
٨٩. المباركفوري. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا (١٢٨٣-١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية
٩٠. المخزومي. أبو الحجاج مجاهد بن جبر(٢١-١٠٤هـ)، تفسير مجاهد، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي، بيروت، دار المنشورات العلمية
٩١. المزي. يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج (٦٥٤-٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط١،١٩٩٢م
٩٢. المقدسي. أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي (٥٦٧-٦٤٣هـ)، الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ
٩٣. المهدوي. أبو العباس أحمد بن عمار(ت حوالي٤٤٠هـ)، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مطبوع ضمن كتاب نصوص محققة في علوم القرآن الكريم، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٤١١هـ١٩٩١م
٩٤. النديم. محمد بن إسحاق أبو الفرج (ت٣٨٥هـ)، الفهرست، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م

٩٥. النسائي. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (٢١٥-٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: د.عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م
٩٦. النسائي. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن(٢١٥-٣٠٣هـ)، المجتبى من السنن، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
٩٧. النمري. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي(ت٤٦٣هـ)، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تحقيق سالم عطا ومحمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١،٢٠٠٠م
٩٨. النمري. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي(ت٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمد البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،١٣٨٧هـ
٩٩. النميري. أبو زيد عمر بن شبة البصري(ت٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق علي محمد وياسين بيان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م
١٠٠. النووي. محي الدين بن شرف(ت٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٩٦م
١٠١. النويري. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م
١٠٢. الهيثمي. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (٧٣٥-٨٠٧هـ)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (للحارث بن أبي أسامة ت٢٨٢هـ)، تحقيق د.حسين الباكري المدينة المنورة، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م
١٠٣. الهيثمي. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، القاهرة وبيروت، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ
١٠٤. http://www.youtube.com/watch?v=VPtYhEMlhHI